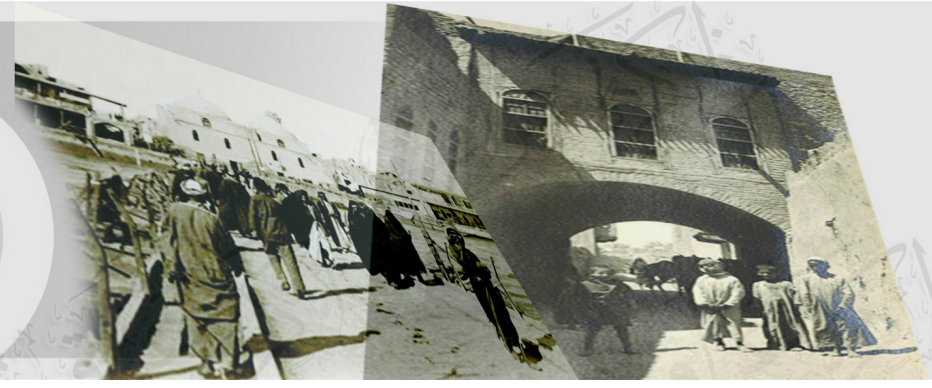

مرافق الملك غازي يتذكر :

قيل له ذات يوم: أما عندك أربعة فلوس تشتري بها تمراً يا برنس؟

دخلَ الشريف غازي الكلية العسكرية ، فقد قبل في الصف الثاني.. وكانت الكلية عبارة عن قاعتين.. كان ينام الشريف غازي مع الطلاب الآخرين في قاعة واحدة ثلاث سنوات تباعاً ما عدا السنة الأخيرة. فقد أخذ غازي ينام في غرفة ضباط الصف من التلاميذ وهم أربعة من مساعدي الضباط من الصف المتقدم وكان يتناول وجباته الثلاث مع الطلاب على منضدة واحدة.

كان غازي يبدو طالباً اعتيادياً ولم يشعر الطلبة بأن هذا الذي معهم هو (الأمير غازي) والمرشح لعرش العراق من بعد أبيه كان يتعايش مع اخوانه الطلاب عيشة البساطة والأخوة في النوم والأكل والتدريب عدا يوم الخميس مساءً إذ كان الأمير غازي ينزل الى منزله ونجده في اليوم الثاني الجمعة مساءً وقد عاد الى الكلية وكان المرافق الأقدم للملك فيصل، خالد الزهاوي مسؤولاً عن مرافقة غازي من الكلية يوم الخميس وأعادته مساء الجمعة.. لقد كان للشريف غازي صداقة مع بعض الطلبة ولكن بشكل عام كان مسالماً، محباً لكل الطلبة وقد لا يصدق ان قلت انه كان يشكو بعض الطلبة ازاء بعض مواقفهم المزاحية التي لم تكن تناسبه ويذكر انه جاء يشكو زميلا كرديا وهو زكي عزيز (من كويسنجق).. وقال لأحدهم: أرجو ان تنبه (زكي) ان يكف عن ممازحته لي.. وكانت علاقته بفؤاد عارف قوية جداً.. ومرة قال له: تعال يا فؤاد أجلس معنا.. فقال: لا أجلس معكم..
قال: لماذا؟
قال:
أخشى ان تصبح ملكاً ويصبح هؤلاء الجالسون معك وزراءك..
فقال: وأنت ماذا تريد؟ قال:
حينذاك أرغب في ان أكون متقاعداً فضحكنا جميعاً ولم يكن يدري ان الأقدار ستجعله من بعد مرافقاً له وموضع ثقة العائلة المالكة آنذك.
كان الأمير غازي يحب مهنته بوصفه طالباً في الكلية العسكرية..
فقد كان نشطاً ومتميزاً بين أقرانه يحب الرياضة كثيراً وكان أحسن فارس في الكلية ومن المتقدمين بجدارة، كان يبدو سعيداً بدراسته في الكلية العسكرية وربما كان مبعث هذا ما عاناه من الدراسة في بريطانيا، لأنه كما علمنا (والكلام لفؤاد عارف) انه لم يكن راغباً في الدراسة خارج العراق وقد تعثرت دراسته هناك وانتقل من مسكن الى آخر ومن مدرسة الى أخرى وقد اختير له أكثر من معلم هناك وتعددت التقارير عنه فزادت من معاناته وأنا أعتقد ان أكثر من عامل كان له دوره في فشله الدراسي في انكلترا.. فلقد كان غازي يحمل عقدة إزاء الأنكليز حملها معه منذ الصغر عندما وجد جده الحسين في حالة بائسة جداً من خلال المعاملة السيئة التي عومل بها الى درجة ان عينيه كانتا تمتلئان بالدموع عندما يتذكر جده الحسين وما آل اليه من حال بيد الانكليز حتى عندما أصبح ملكاً على عرش العراق لم تفارقه هذه الحالة كذلك كان غازي متعلقاً بأمه فلم يستطع الابتعاد عنها في ذلك العمر المبكر فقد كان في الرابعة عشرة من عمره حين أرسل الى انكلترا هذا علاوة على التعامل الخاص معه وشعوره بالاغتراب المفاجئ عن نمط الحياة الشرقية التي قد اعتادها في الحجاز وبعد وصوله الى العراق وهو في الثانية عشرة من عمره.
ومن الذكريات الطريفة التي أتذكرها (بحسب قول فؤاد عارف) اننا كنا نرمي الحجارة على نخلة كي يتساقط منها التمر قرب الكلية والأمير غازي معنا يفعل مثلما نفعل وكنا نشعر بسعادة غامرة ونحن نجمع التمر الزهدي المتساقط وبادره زكي عزيز قائلاً:
. أما عندك أربعة فلوس تشتري بها تمراً يا برنس حتى جئت ترمي الحجارة لتسقط التمر!
قال الأمير غازي:
يا ناس خاطر الله مو آني هم يعجبني ألعب وأعمل مثلكم.

ما سر الرسالة التي قتل كاتبها وموقعها وحاملها ومتسلمها؟!

في ليلة ٢٨/ ٢٩ تشرين الأول من عام ١٩٣٦، توجه بكَر صدقي على رأس قواته الى بعقوبة ، وأصبح على مقربة من بغداد فجراً.

وكان رئيس الوزراء آنذاك ياسين الهاشمي، ووزعت(مناشير) في بغداد تحمل توقيع بكر صدقي (رئيس القوة الوطنية الاصلاحية). يقول المنشور، ان الجيش:(.. طلب الى صاحب الجلالة المعظم اقالة الوزارة القائمة، وتأليف وزارة من أبناء البلاد المخلصين برئاسة السيد حكمت سليمان.. وليس لنا قصد من هذا الطلب إلا تحقيق رفاهكم وتعزيز كيان بلادكم..).
وفي يوم ٢ تشرين الثاني، خرجت تظاهرة، نظمتها الحكومة، اظهاراً لسرور الشعب بالتغيير الوزاري.
واقترح جعفر العسكري . وكان وزيراً للدفاع . في يوم الانقلاب، على الملك ان يسلم الى بكر صدقي شخصياً رسالة منه . من الملك . يطلب فيها من بكر صدقي ألا يزحف على بغداد مع قواته. وبالرغم من ان الملك حاول ان يثنيه عن هذه الفكرة، فانه ألح عليها لاعتقاده بأنه يستطيع ان يغير رأي الضباط لما يتمتع به من محبة في الجيش.
فخرج بالسيارة يصحبه ضابط لمقابلة القوات في طريق بعقوبة، فلما التقى بها طلب اليه أحد الضباط ان ينزل من سيارته ويركب معه في سيارة أخرى، وانحرفت هذه السيارة عن الشارع وسارت في طريق صحراوي، ومنذ ذلك الوقت اصبح جعفر العسكري مفقوداً. وقد علم بعد بضعة أيام انه قتل بالرصاص ودفن بصورة مستعجلة في الصحراء. وتقول الأخبار ان بكر صدقي هو الذي أصدر الأوامر بقتله للحيلولة دون لقائه الجيش.
أما عن نص الرسالة التي قيل ان الملك غازي كلف (رستم حيدر) بكتابتها ليوقعها هو، فكانت: (عزيزي بكر صدقي.. تتسلمون هذا الكتاب من يد السيد جعفر العسكري الذي سيلاقيكم بصورة خصوصية لأجل بحث الموقف. لقد بلغني الآن ان بعض الطيارات ألقت ثلاث قنابل فأستغربت جداً لهذا الحادث الجديد، بعد ان سبق لي ان اخبرتكم تلفونياً يلزم إيقاف كل حركة بينما أتدبر الوضح الحاضر. ان كل حركة أخرى سوف لا تخلو من ان تؤثر أسوأ على مستقبل البلاد وسمعة الجيش، إذ ليس من حاجة البتة لشيء من ذلك، وسوف تفهمون التفاصيل من جعفر.
القائد العام غازي
٢٩/ تشرين الأول/ ١٩٣٦
ومن غريب ما يلاحظ ان كاتب هذه الرسالة (رستم حيدر) رئيس الديوان الملكي، والموقع عليها (الملك غازي) وحاملها (جعفر العسكري) وزير الدفاع، والشخص الذي أرسلت اليه (بكر صدقي) ماتوا كلهم مقتولين!..

كرة القدم في بغداد القديمة

المشجعون يشتبكون بعد المباراة والحكام يصطحبون الشقاوات لحمايتهم

بدخوُل الجيش البريطاني بدأت تنتشر لعبة كرة القدم ويزدادَ هواتها فانتشرت في المدارس وفي النوادي التي شكلها بعض المتعلمين للتفرج والتسابق للذهاب الى الهنيدي (معسكر الرشيد) حيث المباريات تجري بين الفرق البريطانية وكان اشهرها واشهر الملاعب المسماة باسمها هي فرقة (الاسبيتال) اي (الهوسبيتال) بالانكليزي المستشفى وفرقة ايج كو ويظهر انها ترمز لاحد فرق الجيش البريطاني وعلامة من علامات مقرات قطع الجيش.

في سن الذبان (وسكودرن ليدر) والكولي كمب وهم خدم الانكليز ومستخدموهم المحليون.
وكان الذهاب سيرا على الاقدام قبل ان تبدأ سيارات الفيات الصغيرة المكشوفة بالذهان الى الهنيدي من موقها في جامع مرجان باجرة قدرها (قران واحد) اي ثمانية عشر فلسا اما الرجوع فكان عليهم ان يمشوا ولم يشعروا بطول الطريق لقوة الشباب والتعليقات الجميلة والمعارك الطاحنة في اي لاعب احسن واي كولجي اقدر. وفي الايام الممطرة او ما بعد المطر فكان ممنوعا على السيارات استعمال طريق الهنيدي خوفا من تدميره وتخريبه لانه لم يكن مبلطا وانما كان طريقا ترابيا تحفة الاشجار وعلى السيارات الذاهبة الى ديالى او الكوت ان تسلك طريق السدة على النهر ويسمى طريق (سعيده) وصولاً الى جسر ديالى ثم انصرف البغداديون الى ملاعب الكرة العراقية خصوصا عندما اعلن عن كأس (كجوال) هي التي تبرع بها البريطاني (كجوال) لتشجيع الفرق العراقية وهي كأس فضية وحيازتها تتم عن طريق التسقيط اذ لم تكن طريقة النقاط معروفة في بغداد ومن الفرق القديمة التي اشتهرت فرقة نادي التضامن الاهلي ومن لاعبيها المشهورين الشاكر اكرم احمد ويوسف زينل ثم نادي الكمرك وكان المستر (ستافرد) المفتش بالكمارك لاعبه الاول ومدربه. ذلك ان قانون اللعبة في بغداد يسمح لكل فريق بالاحتفاظ بلاعب بريطاني ومدرب ومن اللاعبين المشهورين بنادي الكمرك ناجي عبدالستار وخليل محمد حارس المرمى وكان يسمى خليل عظم ووهبي احمد وفرنسيس مكيزا ورؤف محمود المعروف برؤوف الاعمى ثم دخلت الى ميدان الساحة الكروية فرقة الفوج السابع من الجيش العراقي واشهر لاعبيها فخري عمر الملقب فخري اللندني وذلك لبياض لونه وشقر شعره والعريف سعدون وحارس المرمى (مايكل) اما فريق الثانوية المركزية فكان من لاعبيه المشهورين اكرم فهمي واخوه مظهر فهي وقدري الارضرملي ووهبي سكراج وطه عبدالجليل والفنان الرسام حافظ الدروبي ثم فريق دار المعلمين ومن لاعبيه عبدالرحمن اغوان واسماعيل علي وجمال حسيب ثم فريق المدرسة الحربية ومن لاعبيه انور دبابه ورؤوف شبيب وناظم محمود. ثم الفرق الاهلية التي لم تكن مستقرة على لاعبين معينين ثابتين والمشهورون منهم قدوري .كافر عثمان وحسن ابو النهر والاخوان رزوقي وعبد اللطيف الشيخلي.
ومن الملاعب المعروفة في بغداد ملعب الصالحية وقد اتخذ قبل هذا محلا لمهرجان بغداد المسمى (سوق عكاظ) في بداية العشرينيات ثم شيد المتحف العراقي الكبير محله في الحال الحاضر ثم ملعب (الوايرلس) اي اللاسلكي وكان ساحة كبيرة في مدرسة شرطة البتاوين الذي اصبح وزارة التربية والتعليم ثم ساحة الكشافة ثم ساحة الكرنتينة وقد استعملت قبل كرة القدم كساحة لسباق الخيل في اول العشرينيات قبل انتقالها مع البريطاني المستر جادويل الى العلوية. حيث انشئ مضمار السباق هناك والذي اتخذ الان ساحة الزوار لم تكن الملاعب شبكات للمرمى بل كان يقتصر على الاعمدة فان لم يكن فيستعاض عنها بكومة من ملابس اللاعبين على طرف الهدف كما لا يوجد تخطيط فني واضح للساحة وان وجد فلا قيمة له فالمتفرجون لا يتقيدون بالتخطيط بل يدخلون الى الساحة ويخرجون منها تبعا لحماسة اللعبة وسيرها واهميتها واللاعب الممدوح هو الذي يرمي الكرة باقوى ما يستطيع الى الاعلى وكان يقال عنه انه (ينجم) الكرة اي يرفعها الى النجوم او انه صاحب اكبر شوت وطبيعي ان الحكم لم يكن يعرف بالضبط ان كانت الكرة قد خرجت عن خط التماس ام لا لان المتفرجين يملؤون الساحة بغير نظام ثم تبدأ المعارك والضرب بعد انتهاء اللعبة في بعض الاحوال بين الفريق الخاسر ومشجعيه وبين الفريق الرابح ومشجعيه.
وبدأ تطور اللعبة والاهتمام بها بالثلاثينيات وما بعدها علما ان مفهوم اللعب الجماعي لم يكن معروفا ومطبقا بل المهم عند اللاعب ان يسجل هدفا وحده كي يقال انه هو الذي حصل على الهدف بمهارته فاذا ضاع فيه الهدف أنحنى باللوم على اللاعب الذي لم يناوله الكرة بصورة صحيحة ولابد للحكم حين ياتي الى الساحة من ان يستصحب معه اشقياء محلته او طلاب المدرسة لكي يدافعوا عنه حين يتناوله المتفرجون.